جامعة مؤتة

المملكة الأردنية الهاشمية

صندوق دعم البحث العلمي
Scientific Research Support Fund

المجلّة الأردنيّة في

اللغة العربيّة وآدابها

مجلّة علميّة عالميّة متخصصة ومحكّمة

تصدر بدعم من صندوق دعم البحث العلمي

وزارة التعليم العالي

المجلد (١٢) العدد (٣) ٢٠١٦م

محتويات العدد

المجلد (١٢) العدد (٣) ٢٠١٦م

كشف الشبهات في كتاب "الوحشيات لأبي تمام"

تحقيق: الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي المدينة المنورة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

أ. د عبدالعزيز بن ناصر المانع *

تاريخ تقديم البحث:١٢/٩/٢٠١٦م. تاريخ القبول:٦/١١/٢٠١٦م.

ملخّص

صدر كتاب "الوحشيات" لأبي تمام للمرة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة "ذخائر العرب" بتعليق وتحقيق المرحوم العلامة الأستاذ عبدالعزيز الميمني في عام ١٩٦٣م، معتمدًا على نسخة تركية.

وفي عام ٢٠١٤م صدر: شرح كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)، تأليف: الأوحد، تحقيق: د.محمد أبو شوارب ود.محمد غريب، من منشورات مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠١٤م.

وأخيرًا في عام ٢٠١٥، صدر كتاب: "الوَحْشِيَّاتُ (الحماسة الصغرى)، لأبي تَمَّام: حَبِيب بن أوسٍ الطَّائيّ، بتحقيق: أ.د. عبدالله عبدالرحيم عسيلان، من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي بالاشتراك مع مؤسسة جودى للإعلان والنشر.

ويحاول الباحث من خلال هذه الدراسة المقارنة بين نشرة د.عسيلان الأخيرة مع النشرتين السابقتين للوصول إلى هوية هذه النشرة، وقد توصل في النهاية إلى أنها في مجموعها مزيج بين النشرتين السابقتين دون كثير جدة فيها.

* جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

The Fallbacks in the Connection Review of the book "al- Wahshiyyat for Abu Tamam" by Abdullah bin Abdal Raheem Osellan

Dr. Abdulaziz N. Al-Mani

Abstract

The study compares and contrasts a recent correction review of Abu Tammam's manuscript 'al-Wahshiyyat: al-Hamasah al-Sugraa' with two previous correction reviews of the same manuscript. The study shows that this recent review has benefitted from both of the previous reviews with no significant contribution of its own.

مقدمة لازمة:

١- في عام ١٩٦٣م صدر كتاب "الوحشيات" لأبي تمام عن دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة "ذخائر العرب" بتعليق وتحقيق المرحوم العلامة الأستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي معتمدًا في ذلك على مخطوط فريد محفوظ في إستانبول ذي خط "نسخي جميل جلي مشكول ... إلا أن الناسخ لم يكن بذاك فحرَّف الشكل والحروف [فجاء النص مملوءًا] بمئات من الأغلاط والتصحيفات التي شانت جميل محياه ومرآه" وبعد أن بذل فيه –رحمه الله– ما بذل دفعه إلى العلامة المرحوم محمود محمد شاكر لينظر فيه، فكان أن زينه بتعليقاته وجلا بعلمه الغزير كثيرًا من غوامضه، وأقام كثيرًا من تصحيفات مخطوطه وأغلاطه.

وكعادة العلماء الأجلاء بعثه المرحوم شاكر قبل الطباعة النهائية إلى المرحوم الميمني ليلقي نظرة أخيرة عليه فما كان إلا أن فعل، ودوّن إثر ذلك ملحوظات جديدة.

ومن شدة حرصه العلمي دفعه بدوره إلى المرحوم الدكتور السيد محمد يوسف ليحرر هو الآخر تعليقاته، ثم عاد الكتاب إلى القاهرة ليضيف المرحوم شاكر ملحوظات جديدة أخرى، ثم يدوِّن كل ذلك مطبوعًا في المستدرك الملحق بآخر الكتاب؛ الصفحات: ٣٠٧-٣٢٦.

حرص علمي مابعده حرص:

وهكذا يصدر الكتاب بهذا التحقيق الدقيق، ولا شك أن عملاً يتعاور عليه هؤلاء العلماء الثلاثة سيقارب الكمال ويكون محلاً لثقة الباحثين منذ صدوره، وسيكون مصدرًا لتحقيقاتهم ودراساتهم، وما زال.

ولكن: لا تعدم الحسناء ذامًا

إن تحقيق كتاب مثل هذا الكتاب على مخطوط واحد مملوء بالتصحيفات يعد كثير المزالق، ولكن الله سبحانه وتعالى قدر الحفظ لهذا الكتاب النادر، فقبل عام ١٩٨٨م، عثر الأستاذ الدكتور وحيد ذو الفقاري على نسخة أخرى مخطوطة من كتاب الوحشيات في "أحد المقاهي بجوار المسجد الجامع لمدينة (يزد) [بإيران] حيث كان المقهى يبيع التحف [كتاب الوحشيات، تعريف ص٤٦]. وبقيت هذه النسخة محفوظة في مكتبته الخاصة" إلى أن سمح مالكها بتصويرها مُؤخَرًا، وبذلك فتح بابًا على تحقيق المرحوم الميمني وبه تم تصحيح كثير من تصحيفات نسخته الإستانبولية. وقد اعتنى بعض العلماء فعرّفوا بهذا المخطوط النادر، وهذا تعريف بعملهم:

٢- في عام ٢٠١٤م صدر عن مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري في الكويت:

كتاب الوحشيات لأبي تمام

مخطوط (يزد)

تعريف وعرض وتحليل

أعده بالفارسية:

د. محمد رضا أبوئي مهريزي

و د.وحيد ذو الفقاري

تقديم بالفارسية: د.أحمد مهدوي دامغاني

تقديم بالعربية: د.محمد علي آذرشب

ترجمه إلى العربية: سمير أرشدي

مراجعة: د.محمد غريب

ونشر الأصل بالفارسية عن "مكتب أبحاث التراث المخطوط، طهران".

ويشتمل هذا التعريف والعرض والتحليل على المواد الآتية:

أ. المقدمة التراثية التي كتبها الدكتور أحمد مهدي دامغاني عن هذا المخطوط ووصفه وقد احتل هذا الوصف ١١-٢٥.

ثم تلاه بملحوظات دقيقة تنم عن إلمام بهذا المخطوط وبتحقيق المرحوم الميمني.

وقد احتلت هذه الملحوظات الصفحات: ٢٧-٤٤ وعنيت بمآخذ على ثلاث وأربعين قطعة من كتاب الوحشيات بتحقيق المرحوم الميمني.

ب. مخطوط كتاب الوحشيات لأبي تمام من مكتبة الدكتور وحيد:

مقدمة الباحِثَين: محمد رضا أبوئي مهريزي والدكتور وحيد ذو الفقاري

وتمتد هذه المقدمة على الصفحات ٤٥-٧٦

أما وصف النسخة فيقع بين الصفحات ٥٧-٧٦

ج. أبو تمام: إيران والوحشيات

أ.د.محمد علي آذرشب

ويحتل هذا البحث الصفحات ٧٧-٩٧.

وبنهاية هذا البحث ينتهي الكتاب.

٣- ثم جاء العمل الثالث عن الوحشيات وهو:

شرح كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)، لأبي تمام

حبيب بن أوس الطائي

تأليف: الأوحد

(تلميذ أبي منصور الجواليقي المتوفَّى سنة ٥٤٠هـ)

(كان حيًّا في أواسط القرن السادس الهجري)

[أصل مزيد ينشر لأول مرة]

تحقيق:

د.محمد مصطفى أبو شوارب

د.محمد غريب

من منشورات مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري

الكويت ٢٠١٤م

وهذا النص المزيد الذي ينشر لأول مرة هو نص المخطوط الإيراني: مخطوط جامع (يزد).

كيف تعامل المحققان مع النص؟

يقوم عملهما على الآتي:

مقدمة تفصيلية تشتمل على إحصائيات هامة ١-٤٥

النص المحقق ٤٩-٥٤٣.

الفهارس: وتشتمل على أحد عشر فهرسًا: ٥٤٥-٦٦٠,

١. فهرس الآيات القرآنية الواردة في الشرح.

٢. فهرس الأحاديث النبوية الواردة في الشرح.

٣. فهرس الشعراء الذين وردت أسماؤهم في متن الوحشيات.

٤. فهرس الشعراء الذي وردت أسماؤهم في الشرح.

٥. فهرس القوافي التي في متن الوحشبات.

٦. فهرس الأرجاز التي في متن الوحشيات.

٧. فهرس القوافي التي وردت في الشرح.

٨. فهرس الأرجاز التي وردت في الشرح.

٩. فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات التي وردت في الشرح.

١٠. فهرس المصادر والمراجع.

١١. فهرس المحتويات.

وهي نشرة -دون شك- تختلف جذريًا عن نشرة المرحوم الميمني -رحمه الله- المعتمدة على نسخة المخطوط التركية ذات التصحيفات التي احتاج معها -إضافة إلى عمله- إلى جهود كل من المرحومين محمود محمد شاكر والدكتور السيد محمد يوسف؛ لكي يقوموا ما أعوجَّ من شأنها، أما الدكتوران أبو شوارب وغريب، فقد يسر الله لهما النسخة الإيرانية، أو ما أصبحت تُعرف باسم نسخة (يزد) وهي نسخة متقنة رائعة حظيت بضبط وهوامش وتعليقات وشروح وزيادات لم تكن متوافرة للنسخة التركية.

وهذه الهوامش والتعليقات والشروح والزيادات وقف أمامها المحققان في حيرة من أمرها:

أهي تعليقات من ملاَّك هذا المخطوط عليه أم هي شروح "للأوحد" الذي لانعرف عنه شيئًا سوى أنه روى عن الجواليقي؟

غير أن نقلهما لتلك الهوامش والتعليقات سواء كانت له أو لغيره أو له ولغيره مما يحمد لهما، حتى وإن كانا قطعا بنسبتها للأوحد وعدَّاها شرحًا له لكتاب الوحشيات.

وسأتحدث بتفصيل أكثر عن رأيي في هذه الهوامش والتعليقات عندما أتناول تحقيق الأستاذ الدكتور عبدالله عسيلان:

٤- الوَحْشِيَّاتُ:

(الحماسة الصغرى)

لأبي تَمَّام: حَبِيب بن أَوسٍ الطَّائيّ

تحقيق

أ.د.عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان

أستاذ الأدب والنقد

رئيس مجلس مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية

ورئيس نادي المدينة المنورة الأدبي

من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي

بالاشتراك مع مؤسسة جودى للإعلان والنشر

المدينة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

وهذه النشرة لكتاب "الوحشيات" آخر النشرات.

ولقد تفضل محققها الكريم د.عسيلان –رعاه الله– بإهدائي نسخة من هذا الإصدار الجديد فكان لزامًا عليَّ من باب رد هذا الجميل الجميل أن أتوقف وقفات سريعة لأدوّن لأخ عزيز وصديق قديم بعض الملحوظات آملاً أن يجد فيها ما قد يفيد عند إعادة نشر الكتاب في قابل الأيام. وأود هنا أن أهمس في أذن الأخ العزيز همسة صادقة وهي أن نقد الأعمال العلمية نقدًا موضوعياً لايزيدها ولا أصحابها إلا ثباتًا وجدية وتصميمًا في مايعقبها من أعمال مستقبلية جديدة.

رعى الله صديقنا وزاده توفيقًا.

أقول وبالله التوفيق:

يحتوي هذا التحقيق الأخير لكتاب الوحشيات على الآتي:

وقفات مع المقدمة والتحقيق والملحق:

المقدمة:

بيّن الأستاذ الدكتور عبدالله عسيلان على الغلاف الخلفي لنشرته هذه، وفي المقدمة، بجلاء، الدافع الرئيس الذي دفعه إلى إعادة تحقيق "الوحشيات" إذ يقول: "يسر الله لي قبل عام ونيّف الوقوف على نسخة أخرى، غير مخطوطة تركيا، وأصلها محفوظ في إحدى مكتبات إيران، وهي نسخة قديمة كتبت في شوال سنة خمسين وخمس مئة، مخرومة من أولها في حدود عشر ورقات، على أنها نسخة متقنة، وفيها إضافات وتصحيح وتقويم لما جاء في المطبوعة على نسخة تركيا، وتبين لي ذلك من خلال مقارنة المطبوعة بنسخة إيران، مما حملني حال حصولي على النسخة أن أقوم بإعادة تحقيق الكتاب".

تنظير جيد يحتاج إلى تطبيق، وهمة تستحق الثناء.

ولنبدأ بقراءة المقدمة ونناقش محتوياتها:

يفتتح د.عسيلان مقدمته منذ الصفحة الأولى بنقد نشرة الميمني نقدًا علميًّا جيّدًا عندما يقرر بأن الميمني في تحقيقه اعتمد على "نسخة واحدة" وهي النسخة التركية المليئة بالتصحيفات (ص٥).

ثم يحدثنا عن منهجه في التحقيق وهو يتلخص في الآتي:

١- الاعتماد على الطبعة الأولى التي تولى تحقيقها المرحومان العالمان الجليلان الميمني وشاكر. (ص٨)

٢- الإبقاء على تعليقاتهما مذيلة بتوقيع كل منهما. (ص٦)

٣- تعليقاته الجديدة مذيلة بتوقيعه. (ص٦)

٤- مقابلة نسخة إيران بالمطبوعة على نسخة تركيا، ورمز لنسخة إيران بحرف (خ). (ص٦)

٥- إثبات الفروق وتصحيح بعض التصحيفات. (ص٦)

٦- تخريج بعض النصوص التي لم يتم تخريجها في الطبعة السابقة. (ص٦)

٧- تراجم لبعض الشعراء ممن لم يترجم لهم في الطبعة السابقة. (ص٧)

٨- وضع الزيادات في نسخة (يزد) في مكانها المناسب من هذه الطبعة.

٩- نقد نشرة البابطين. (ص٢٣-٣٣)

١٠- نقد الكتاب التعريفي لمخطوطة (يزد). (ص٣٤-٤٢)

١١- وصف مخطوطة (يزد).

وفوق هذا كله:

١٢- ذيَّل نشرته بملحق يحتوي على رصد التعليقات التي على هوامش نسخة إيران (يزد)". (ص٤٨١-٦٠١)

ينبغي أن أنبه إلى أن الأستاذ الدكتور عسيلان يُقْدِم على هذا التحقيق وأمامه جم غفير من سوابق المعلومات والتحقيقات أُوجِزها فيما يلي:

١. تخريجات وتعليقات الأستاذين المرحومين الميمني وشاكر أسفل النص المنشور ١٩٦٣م.

٢. استدراكات الأساتذة الميمني وشاكر والدكتور السيد محمد يوسف -رحمهم الله – الملحقة بآخر الوحشيات (الميمني) ٣٠٧-٣٢٦.

٣. الاستدراكات التي اكتشفها الدكتور عسيلان بخط يد المرحوم شاكر على حواشي نسخته التي تحتفظ بها مكتبته الخاصة، المقدمة ٧.

٤. ملحوظات الدكتور أحمد مهدوي دامغاني الواردة في "كتاب الوحشيات: تعريف وعرض وتحليل" الصفحات ٢٧-٣٢، وهي ملحوظات مهمة جدًّا لابد من الاستفادة منها.

٥. قراءة مخطوط الوحشيات "النسخة التركية".

٦. قراءة مخطوط الوحشيات "النسخة الإيرانية".

٧. قراءة تحقيق "شرح كتاب الوحشيات" الجديد قراءة معمقة.

حتى يقدم د.عسيلان لقارئه المختص نسخة متميزة من الوحشيات لابد له من تمرير عمله على كل المعلومات في المصادر السابقة.

فهل استنفد د.عسيلان مراجعة كل ذلك ثم رأى ضرورة إعادة التحقيق؟

سيقول: نعم، دون ريب.

أود أن أقف معه وقفات هادئة لأسأله عن منهجه أولاً ثم أنتقل معه إلى التحقيق لِنرى مدى دقته فيه ومدى توثيقه إياه وآمل أن يتسع صدره لما سأدون:

أقول:

أ. قرر الأستاذ الدكتور عسيلان "الاعتماد" في تحقيقه الجديد على نشرة المرحومين "الميمني وشاكر".

وأقول: إن إعادة تحقيق كتاب مطبوع –أصلاً– لا داعي له ما لم يتحقق فيه أحد هذه الشروط:

١. أن يكون الكتاب محققًا تحقيقًا رديئًا على مخطوط رديء.
٢. أن يكون الكتاب محققًا تحقيقًا رديئًا على مخطوط جيّد.
٣. أن يكون الكتاب محققًا تحقيقًا رديئًا على مخطوط جيّد ولكننا وجدنا نسخة المؤلف أو مخطوطًا آخر أجود وبه إضافات جيدة.
٤. لكن ما الحال إذا كان الكتاب محققًا تحقيقًا ممتازًا على مخطوط رديء، ثم عثرنا له على مخطوط نفيسٍ "متقنٍ" وبجانب ذلك المخطوط تحقيق جديد جيّد معتمد على ذلك المخطوط النفيس:

في هذه الحالة: هل نقدم على التحقيق؟

لو سُئلت لأجبت بالنفي، ولكنت القنوع بما هو مطبوع!

ب. قرر الدكتور عسيلان -مختارًا- الإبقاء على تعليقات الأستاذين الجليلين الميمني وشاكر والقناعة بعملهما.

وأقول: ما من شك عند كل مهتم بالتراث أن تحقيق عالمين جليلين مثلهما يتبوَأ مكانة عالية، أمّا وقد اعتمدا على مخطوط رديء ثم "عثرنا" بعدهما على مخطوط مكتوب في منتصف القرن السادس فما من شك أن قراءة ذلك المخطوط "المتقن" مقدم على قراءتهما المعتمدة على مخطوط رديء ولو سألناهما لوافقا على ذلك بدون تردد!

كم كنت أتمنى لو أن د.عسيلان اعتمد على النص المتقن أولاً وعلى قراءة العالمين للنص الرديء ثانيًا.

ج. أسأل الأستاذ د.عسيلان: هل استدعى النسخة التركية المحفوظة في مكتبة (طوب قوبي سراي) التي اعتمد عليها الأستاذ الميمني رحمه الله؟

لا أظن.

لأنه ينص على عدم اطلاعه عليها حين يقول:

"ووصف الميمني النسخة" فهو لا يعتمد على وصفه هو، بل على وصف غيره!

وكان من كمال العمل أن يستدعي صورة جديدة، إذ إن نسخة دار الكتب من ذلك المخطوط هي من مصورات أوائل القرن الماضي (١٩٢٨م) أي منذ ما يقرب من ٩٠ عامًا. لعل في تصوير المخطوط من جديد مايظهر بعض ماخفي على الشيخين العالمين الجليلين رحمهما الله.

بقي سؤال أوجهه إلى الأستاذ الدكتور عسيلان عن النسخة الإيرانية؛ نسخة "جامع يزد"، هل اعتمد عليها أم لا؟

لا أظن.

لأنه وكما يقول قرر "الاعتماد" على نشرة الميمني وشاكر؛ أي جعلها أساسًا.

وهذا يتضح جليًا من صفحات تحقيقه من البداية حتى النهاية، فهو لا يحيل إلى مخطوط (يزد) إلا في مواطن قليلة في الهامش رامزًا له بحرف الخاء (خ) كما أشار في مقدمته.

لقد تحول المخطوط "المتقن" -الذي حفز الأستاذ الدكتور عسيلان لإعادة التحقيق - إلى نسخة ثانوية يشار إليها في الهامش!

وأسأل: ماذا استفاد نص الكتاب من هذا المخطوط طالما أنه بقي كما تركه الميمني وشاكر، وأصبح المخطوط، في رأيه، مجرد حاشية لا تضر ولكنها قد تنفع؟!

هاتان نقطتا ضعف في هذا التحقيق الجديد دون ريب:

- اعتماده على المطبوع.
- وتهميشه للمخطوط المتقن.

د. وأمر آخر يعرفه المهتمون بالتحقيق –والدكتور عسيلان أحدهم حيث ألّف كتابًا في تحقيق المخطوطات– وهو وصف المخطوطين وصفًا مفصّلا يليق بتحقيق نزعم فيه الجدة، ولا بأس على الأستاذ الدكتور لو استعان بوصف كل من الأستاذ العلامة الدكتور أحمد مهدوي دامغاني، والأستاذين محمد رضا مهريزي ود.وحيد ذو الفقاري والدكتور أبو شوارب والدكتور غريب وأحال عليهم في مقدمته.

لكنه أهمل وصف هذا المخطوط وصفًا هو جدير به، بل ومَنَّ على قارئه بصور منه يزين بها مقدمة تحقيقه.

كذلك فإننا لا نجد أي أثر لأرقام ورقات مخطوط (يزد)، لا في أصل التحقيق ولا في هامشه وطبيعي أن لا نجد ذلك لأن المحقق الكريم اعتمد على أصلٍ مطبوعٍ ولم يلتفت إلى المخطوط.

هـ. يجب أن نسجل للدكتور إضافاته من التراجم والتخريجات التي أخلت بها نشرة المرحوم الميمني وهي مذيلة باسمه على مدى صفحات الكتاب.

و. وضع د.عسيلان بعض زيادات مقطوعات نسخة (يزد) الشعرية في أماكن مختلفة، دون ترقيم في هامش نشرته.

وقد تتبعت هذه الزيادات ووجدتها في الأماكن الآتية:

هامش المقطوعة	٤٩	ثلاثة أبيات	صفحة	٨٩
هامش المقطوعة	٥٨	بيتان	صفحة	١٠٠
هامش المقطوعة	٩١	بيت واحد	صفحة	١٣١
هامش المقطوعة	١١١	بيتان	صفحة	١٤٥
هامش المقطوعة	١٧٧	بيتان	صفحة	١٩١
هامش المقطوعة	١٨١	بيت واحد	صفحة	١٩٥
هامش المقطوعة	١٨٣	تسعة أبيات	صفحة	١٩٨
هامش المقطوعة	٢٠٥	بيت واحد	صفحة	٢٢١
هامش المقطوعة	٢٧٨	بيت واحد	صفحة	٢٨٣
هامش المقطوعة	٣٤٢	بيت واحد	صفحة	٣٢٩
هامش المقطوعة	٤٢٣	بيت واحد	صفحة	٤٠٥
هامش المقطوعة	٥٠١	ثلاثة أبيات	صفحة	٤٧٠
هامش المقطوعة	٥٠٢	بيت واحد	صفحة	٤٧١
المجموع ٢٨ بيتًا				

في حين يذكر محققا الكتاب؛ د.أبو شوارب و د.غريب (ص٣٧ من نشرتهما) أن عدد الز في نسخة (يزد) تصل إلى ٥٥ بيتًا.

ولعل في ما أحصاه الأستاذ يوسف السناري في "المستدرك" على هذه الطبعة، المنشور موقع الألوكة، مافيه الكفاية، خاصة وأنه عزز إحصائيته بتصوير أماكنها في المخطوط، وهذا ما بعده توثيق، وبلغة راقية جميلة.

ز. وأنتقل بعد هذا إلى ما سبقه من الاستدراكات:

سأبدأ بالمستدرك الذي وضعه العلماء الثلاثة: الميمني وشاكر والسيد يوسف، وأُلحِق الوحشيات (٣٠٧-٣٢٦) وأذكر منه نماذج:

المقطوعة الأولى، البيت الأول من ٤٥:

"نَجَّاك جَدٌّ يَفْلِقُ الصخر بعدما"

استدرك عليه الميمني ص٣٧، فذكر جواز ثلاث روايات له:

("جَدٌّ" و "جِدٌّ" و "حَدٌّ" وكلها متجهةٌ)

وأهمل د.عسيلان ذكر تلك الملحوظات في حاشيته.

المقطوعة الثانية، البيت السادس ص٤٧:

ذكر الدكتور السيد يوسف رواية أخرى لصدره:

قال: (في الخالديين ٢٨٧: فلولا الليلُ والمُهْرُ ...)

وأهمل الدكتور عسيلان ذلك.

المقطوعة ٦٨ صفحة ١٠٩ في الحاشية استدرك الدكتور السيد يوسف فقال:

(يزاد في الحاشية: الأبيات ٢، ٣، ٥ في الخالديين ٣٤٩ لعبدالله بن الحُميِّر العُقيلي؛ أخي توبة ابن الحُميِّر، وفيه: في البيت ٣ "بربِّ" كما قرأها الميمني، وفي البيت ٥: يومَ وَجِّ" يوسف).

وقرأ د.عسيلان الحاشية هكذا: "... لعبدالله في توبة بن الحُميِّر" بدل أخي توبة" وأهمل رواية "برب" ورواية "يوم وَجٍّ".

المقطوعة ٢٥٥ الحاشية: قال الميمني: (يزاد في الحاشية: الأبيات سبعة في الفاضل للمبرد ٦٧، وعشرة في التعازي والمراثي للمبرد (مخطوطة) ١٥٨، ١٥٩ (شاكر)).

وأهمل د.عسيلان عدد الأبيات في الفاضل للمبرد وأهمل استدراك (شاكر) واكتفى بقوله: "والتعازي له".

المقطوعة ٢٩٩ الحاشية: قال الدكتور السيد يوسف: (يزاد في الحاشية: حماسة ابن الشجري ٦٤، ومعاني العسكري ٢: ١٧١، والنويري ٤: ٢٠٤).

وأهمل د.عسيلان هذه الإضافة.

وأكتفي بهذا وأشير إلى أن مثل تلك الملحوظات متوقعة الحدوث عند كل محقق.

أما بقية المستدركات والمعلومات فلم يلتفت إليها د.عسيلان على الإطلاق.

بقي أمران أود الإشارة إليهما قبل أن أذهب إلى التحقيق وأتتبع ما رأيته من ملحوظات:

الأمر الأول:

فيما قدمه الأستاذ الدكتور عسيلان عن أبي تمام وحياته العلمية (١٠-١٦) - وهو من عايش الشاعر وخبره عن قرب -تحدث عن مختاراته الشعرية، وذكر من بينها كتابًا باسم "اختيار شعراء الفحول" وقال: ".... ولم يصلنا من هذه المختارات سوى كتاب الحماسة وكتاب الوحشيات أو الحماسة الصغرى ص ١٥ من المقدمة.

وأود أن أنبه الأستاذ الدكتور بأن كتاب "اختيار شعراء الفحول" كتاب موجود، واسمه الصحيح "كتاب فحول الشعراء" وتوجد منه نسخة فريدة في المشهد الرضوي في إيران برقم ٣٨/أدبيات، وعدد أوراقه ١٩٣ ورقة، وقد كُتِبَت في القرن الخامس للهجرة، أي بعد قرنين من وفاة أبي تمام؛ ينظر عن ذلك: كوركيس عواد: "أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم" الصفحات ١٧٥-١٧٦.

وقد وقف على هذا المخطوط الأستاذ محمد أسعد طلس كما ذكر ذلك في بحث له منشور في مجلة المجمع العلمي العربي، الجزء الأول، المجلد الرابع، ١٩٤٩؛ يقول: "فحول الشعراء: هذا ديوان [لأبي تمام] سلك فيه مسلك الحماسة فرتبه على الأبواب التالية:

- باب الأضياف
- فباب السخاء
- فباب الأدب
- فباب المراثي
- فباب النسيب
- ثم الهجاء.

والنسخة خطها قديم ورقمها ٨٣/ أدبيات (كوركيس ٣٨/ أدبيات)، وهذه النسخة هي الفريدة من نوعها فيما يذكر بروكلمان".

قلتُ: وينظر بروكلمان ١: ٢٠٩، والذيل ١: ٣٧٢؛ يقول: "فحول الشعراء: وهو مجموعة من الأشعار لشعراء جاهليين وإسلاميين مرتبة حسب الموضوعات: مشهد ١٥: ٢٩، ٨٣/ رقم٤".

كذلك فإن د.عسيلان اعتمد في تحقيقه -كما مر- على تحقيق الأستاذ الميمني -رحمه الله- والميمني يذكر هذا المخطوط في مقدمة تحقيقه حيث يقول:

"وأما فحول الشعراء فيوجد منه نسخة بالمكتبة الرضوية في المشهد بطوس كما تُرى في فهرستها ٣: ١٨٥، وهي فريدة على مابلغه علمي".

الأمر الثاني: الأوحد وكتاب الوحشيات:

مما مرَّ نعلم أن الدكتورين أبو شوارب وغريب بنيا نشرتهما على النسخة الإيرانية. وبما أن هذه النسخة غنية بالهوامش والتعليقات المنسوب بعض منها إلى "الأوحد" رواية عن الجواليقي فقد رأيا أن ما وجداه هو في الراجح شرح للوحشيات لمؤلف اسمه "الأوحد" لذا أدخلاه في صلب نشرتهما وسمياها "شرح كتاب الوحشيات".

ثم جاء الدكتور عسيلان (المقدمة: ٢٣-٢٧) فلامهما على صنيعهما وفند حججه الرافضة لرأيهما، وفي ماقال بعض الصواب.

ولعلي هنا أبدي رأيًا حول هذه التعليقات والحواشي الملحقة بنسخة (يزد):

أولاً: لا بد من التأكيد على أهمية تلك الحواشي والتعليقات وهو أنها إضافة علمية هامة تفسر كثيرًا من أبيات "الوحشيات" وإن كانت محدودة في أغلبها بين الورقات: ١/أ إلى ٣٣/ب.

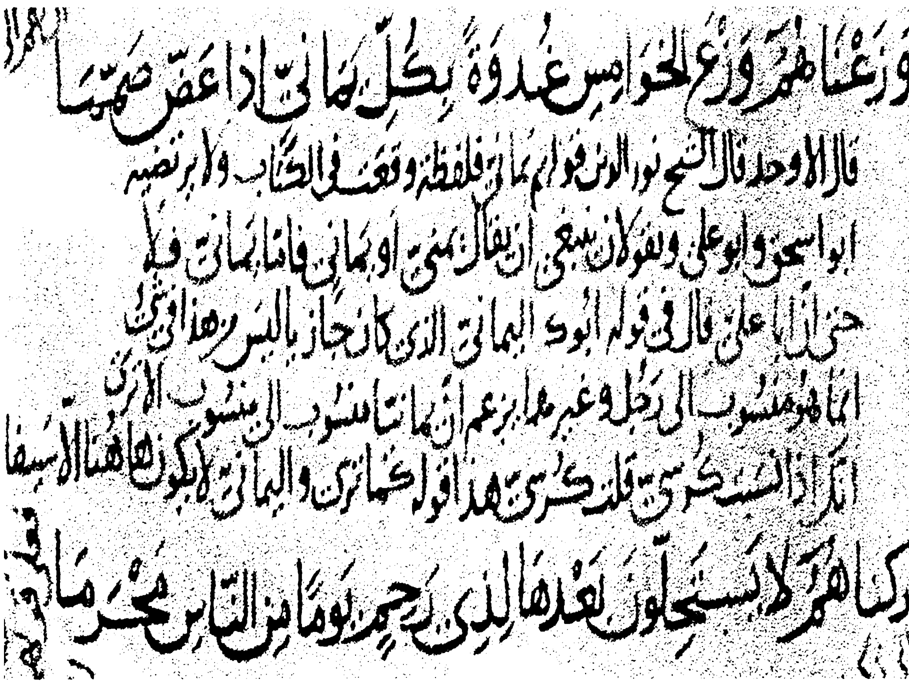
ثانيًا: أرى – والله أعلم- أن هذه التعليقات والحواشي تنقسم إلى قسمين:

- ما جاء في صلب المخطوط.
- ما جاء على الحواشي والهوامش.

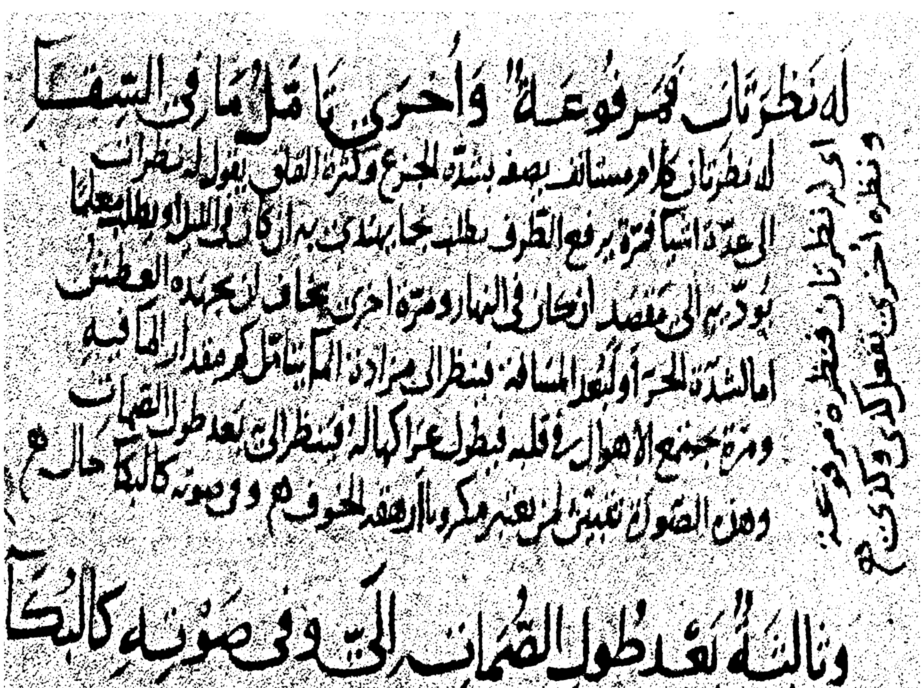
أما الأول فلدي شبه يقين على أنه -رغم قلته- من أصل المخطوط وليس من وضع الشراح أو المعلقين أو مطالعي هذا المخطوط بغض النظر عن مؤلف هذه الشروح:

وسبب ميلي لذلك فنّيٌّ بحتٌ، إذ إن الناسخ إنما ينسخ ما أمامه وقد وجد هذه الشروح القليلة في صلب ذلك المخطوط فنسخها.

ومساحة الفراغ بين البيت والشرح المثبت له في تلك المساحة وبين البيت الذي يليه مـ
أحيانًا إلى مامقدراه ستة أسطر. وهذا دليل شبه قطعي على ما أقول:


وزعناهم وزع الخوامس غدوة بكل يماني إذا عض صمما
قال الأوحد قال الشيخ نور الدين قوله يماني فلفظة وقعت في الكتاب ولابن نصير
أبو إسحق وأبو علي ويقولان ينبغي أن يقال يمني أو يماني فأما يماني فلا
حتى إن أبا علي قال في قوله أبوك اليماني الذي كان حاز بالبشر هذا [illegible]
إنما هو منسوب إلى رجل وغيرهما يزعم أن يمانيا منسوب إلى المنسوب الأول
[illegible] كرسي قلت كرسي هذا قول كما ترى واليماني لا يكون ها هنا إلا سيفا
تركناهم لا يستحلون بعدها الذي رحم يوما من الناس محرما

وينظر أيضًا:


له نظرات مرفوعة وأخرى يأمل ما في السقا
له نظرتان [illegible] بشدة الجزع وكثرة القلق يقول له نظرات
إلى [illegible] مرة يرفع الطرف يطلب ما يهتدي به إن كان في الليل أو يطلب معلما
يؤدي به إلى مقصد إن كان في النهار ومرة أخرى يخاف أن يجهده العطش
أما لشدة الحر أو لبعد المسافة فينظر إلى مزادته [illegible] مقدار الماء فيه
ومرة يجمع الأهوال في قلبه فيطول [illegible] فينظر إلى بعد طول القمات
[illegible] كالبكا حاله
وثالثة بعد طول القمات التي وفي صوته كالبكا

ونسبة شروح بعض هذه الأبيات –تصريحًا أو ضمنًا– إلى "الأوحد" يرجح وجود شارح له هذا الاسم يروي عن الجواليقي نسبت إليه هذه الشروح.

أما التعليقات على الحواشي وبين الأبيات فما ينسب منها صراحة إلى "الأوحد" وهو بالخط نفسه، فالراجح أنه له، أما ما يختلف خطه فلعلنا نضعه في هامش النص المحقق. على أني حقيقة أرى أن البت في هذه الحواشي يحتاج إلى إعادة نظر وتأمل.

وأؤيد أيضًا القول بأن هذا الموجود من الشروح ربما كان مشروع شرح للوحشيات لم يكتب له التمام.

وسأنتقل الآن إلى نص تحقيق الأستاذ الدكتور عسيلان لنرى كيف تعامل مع مخطوط (يزد) الإيراني، وهل حقًا استفاد منه؟

إن المتصفح لهذا التحقيق الجديد القديم لا يفرق –أبدًا– بينه وبين النص والحواشي عند الميمني وشاكر، اللهم إلا بتلك التراجم والتخريجات التي وقعها الدكتور عسيلان باسمه. أما أثر مخطوط (يزد) فلا يمثل واحدًا في المئة (١%) من هوامشه. إنها تلك الهوامش التي رمز لها بالحرف (خ). أما تعليقات النسخة وحواشيها فلا تجدها في التحقيق إطلاقًا.

فأين ذهبت هذه التعليقات؟ ولِمَ لم يستفد منها المحقق ولِمَ حَرَم منها القارئ بعده؟

أقف هنا على أمرين ثم ينتهي حديثي عن الوحشبات!

أولاً: لِمَ لَمْ يستفد المحقق الكريم مرة واحد ة من عناوين مقطوعات مخطوطة (يزد)؟

ثانيًا: لِمَ جمع كل الحواشي والتعليقات في آخر الكتاب؟ وكيف صنفها؟

أبدأ بالأمر الأول:

لقد عقد محققا "شرح كتاب الوحشيات" مقارنة بين عناوين المقطوعات في نسخة (يزد) وتحقيق المرحوم الميمني، وأستأذنهما في الاستفادة من هذه القائمة لأعقد مقارنة بين المخطوط وعملي الميمني و د.عسيلان.

وهذه هي عناوين المقطوعات والقصائد عند الثلاثة:

القطعة وعنوانها في المخطوط	الميمني	د.عسيلان
القطعة رقم ٣٩: وقال دراج الضبابي حين طُعن [١/ب]	القطعة رقم ٣٩: دراج الضبابي	القطعة رقم ٣٩: دراج الضبابي
القطعة رقم ٤٢: وقال الأحيمر، أحد عبشمس، أحد اللصوص المجيدين [٢/أ]	القطعة رقم ٤٢: وقال آخر	القطعة رقم ٤٢: وقال آخر
القطعة رقم ٤٥: الأقيصر الأزدي [٢/ب]	القطعة رقم ٤٥: سعد ين مالك بن الأقيصر السعدي	القطعة رقم ٤٥: سعد بن مالك بن الأقيصر السعدي
القطعة رقم ٥٥: وقال عمرو بن الأيهم التغلبي [٤/ب]	القطعة رقم ٥٤: عمرو بن الأهتم التغلبي	القطعة رقم ٥٤: عمرو بن الأهتم التغلبي
القطعة رقم ٥٦: وله؛ أعني ابن الأيهم [٤/ب]	القطعة رقم ٥٥: وقال عمرو بن الأهتم	القطعة رقم ٥٥: وقال عمرو بن الأهتم
القطعة رقم ٦٥: وقال عامر بن خالد بن جعفر بن كلاب [٧/ب]	القطعة رقم ٦٤: عامر بن خالد بن جعفر	القطعة رقم ٦٤: عامر بن خالد بن جعفر
القطعة رقم ٦٦: وقال عبدالله بن سلام الجِذْيَمِي [٧/ب]	القطعة رقم ٦٥: عبدالله بن سلام الجُذَمي	القطعة رقم ٦٥: عبدالله بن سلام الجُذَمي
القطعة رقم ٨٧: وقال أبو الحبال الباهلي، وسمي بذلك لأنه وفَى بالعهود [١٢/ب]	القطعة رقم ٨٦: أبو الحيال الباهلي	القطعة رقم ٨٦: أبو الحيال الباهلي
القطعة رقم ٩٤: وقال عباد بن أنف الكلب الصيداوي [١٤/أ]	القطعة رقم ٩٣: عبادة بن أنف الكلب	القطعة رقم ٩٣: عبادة بن أنف الكلب
القطعة رقم ١٠٢: وقال عُبَيْدَة السَّلَمَاني [١٥/أ]	القطعة رقم ١٠١: عَبيدة السَّلْماني	القطعة رقم ١٠١: عَبيدة السَّلْماني

القطعة وعنوانها في المخطوط	الميمني	د.عسيلان
القطعة رقم ١١٧: وقال حَذْلَم القيسي لقوم من عشيرته [١٧/أ]	القطعة رقم ١١٦: حَذْلَم الفَقعسي	القطعة رقم ١١٦: حَذْلَم الفَقعسي
القطعة رقم ١٣٦: وقال عبدالملك بن عبدالرحيم [١٩/ب]	القطعة رقم ١٣٤: أبو الوليد	القطعة رقم ١٣٤: أبو الوليد
القطعة رقم ١٦١: وقال خداش بن زهير [٢٣/أ]	القطعة رقم ١٥٨: خداش بن زهير العامري	القطعة رقم ١٥٨: خداش بن زهير العامري
القطعة رقم ١٦٧: وقال آخر، وقد فرَّ من أمير المؤمنين علي ولحق معاوية رضي الله عنهما [٢٤/أ]	القطعة رقم ١٦٤: وقال	القطعة رقم ١٦٤: وقال
القطعة رقم ١٩٢: وقال ابن مالك الهمداني [٢٩/أ]	القطعة رقم ١٨٧: وقال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي	القطعة رقم ١٨٧: وقال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي
القطعة رقم ١٩٧: وقال أمية بن كعب بن زهير [٢٩/ب]	القطعة رقم ١٩٢: أمية بن كعب	القطعة رقم ١٩٢: أمية بن كعب
القطعة رقم ٢٦٧: وقال جعيد بن عتبة الكلابي [٤٣/ب]	القطعة رقم ٢٦٢: جعدة بن عتبة الكلابي	القطعة رقم ٢٦٢: جعدة بن عتبة الكلابي
القطعة رقم ٢٨٣: وقال، وتروى لحسان [٤٥/ب]	القطعة رقم ٢٧٨: وقال	القطعة رقم ٢٧٨: وقال
القطعة رقم ٣٠٤: وتروى لمالك بن أسماء [٤٨/أ]	القطعة رقم ٢٩٩: شريح القاضي	القطعة رقم ٢٩٩: شريح القاضي
القطعة رقم ٣٣٧: وقال حميد بن ثور يمدح الوليد بن عبدالملك [٥٢/أ]	القطعة رقم ٣٣٢: آخر	القطعة رقم ٣٣٢: آخر

القطعة وعنوانها في المخطوط	الميمني	د.عسيلان
القطعة رقم ٣٦٢: وقال يزيد بن الصعق [٥٥/أ]	القطعة رقم ٣٥٧: بدون تقديم	القطعة رقم ٣٥٧: بدون تقديم
القطعة رقم ٤٢٢: وقال الحَرَنفش الطائي [٦٣/أ]	القطعة رقم ٤١٧: الجُرنفسُ الطائي	القطعة رقم ٤١٧: الجرنفس الطائي
القطعة رقم ٤٢٨: وقال ضماد بن المشمرج اليشكري الأزدي [٦٤/أ]	القطعة رقم ٤٢٢: وقال ضماد بن المشمرخ اليشكري الأزدي	القطعة رقم ٤٢٢: وقال ضماد بن المشمرخ اليشكري الأزدي
القطعة رقم ٤٦١: وقال أبو العباس المخزومي، المكفوف، شاعر أهل مكة، في آخر الدولة الأموية وأول الدولة الهاشمية [٦٨/ب]	القطعة رقم ٤٥٦: أبو العباس المخزومي المكفوف	القطعة رقم ٤٥٦: أبو العباس المخزومي المكفوف
القطعة رقم ٤٦٢: وقال رافع بن هريم اليربوعي [٦٨/ب]	القطعة رقم ٤٦٨: آخر	القطعة رقم ٤٦٨: آخر

أوجه السؤال إلى أخي الكريم د.عسيلان:

إذا كانت نشرتك أخلت بكل هذا فكيف تزعم -رعاك الله- بأنك اعتمدت على نسخة (يز
الإيرانية المتقنة؟

لم تَعْدُ -رعاك الله- أن وقعت أسير مقدمات القصائد عند العلامة الميمني وأستاذنا شاكر رحمهما الله- فلم تستطع التخلص من سيطرتهما، وما ورد في المقارنة السابقة خير دليل.

وبمعنى آخر اعتمدت على النسخة التركية- بل على من اعتمد عليها- وأهملت النسخة "المتق الثرية، وهذا ما لا يصح عند انتقاء نسخ المخطوط.

بقي أن أسأل الأستاذ الدكتور عسيلان عن تعليقات مخطوط (يزد): لِمَ جمعها في آخر الكت وسمّاها:

"ملحق التعليقات المدونة على هامش نسخة يزد"

وأسأله أيضًا: وهو العليم بالمخطوطات وبالتحقيق والمحققين:

هل رأى في حياته العلمية الطويلة محققًا واحدًا جمع في تحقيقه هوامش وتعليقات المخطوط الذي يحققه في آخر الكتاب؟

أليس الأولى والأجدر بل الواجب أن تكون تعليقات كل بيت من "الوحشيات" تحته في أصل النص، فإن لم يكن ففي هامش صفحته؟

بلى، ولا غير ذلك.

ما الهدف من جمعها وإلحاقها بآخر الكتاب؟

أثارني هذا الصنيع فألححت في البحث وقرأت تلك الحواشي والهوامش والتعليقات غير مرة حتى ظهر لي –فيما أظن– السبب الحقيقي وراء ذلك:

أمام الدكتور العسيلان خياران:

- الاعتماد في قراءة هذه "التعليقات" على المخطوط نفسه رغم مافيه من صعوبة.
- أو الثقة في قراءة الدكتور أبوشوارب والدكتور غريب وجمع تلك التعليقات من نشرتهما وإلحاقها في آخر الكتاب لمن أراد الاستفادة منها!

عندي أنه اختار الخيار الثاني!

ولا أشك في ذلك.

والقول بهذا ليس سهلاً، بل إنه يحتاج إلى أدلة واضحة بينة تدل عليه وتشهد به، وإليك بعض الأدلة:

أولاً: يضطر الدكتور أبوشوارب والدكتور غريب في تحقيقهما لبعض التعليقات والهوامش إلى إضافة بعض الكلمات أو الجمل لكي يستقيم النص الذي أصابه رطوبة أو طمس أو نقص، وقد قاما بذلك مع كل نص استدعى الأمر فيه التدخّل في حواشي الوحشيات وتعليقاتها جميعًا.

ماذا عمل الدكتور عسيلان؟

استدخل معظم هذه الجمل والكلمات وجعلها ضمن النص الأصل، حتى ظهرت للقارئ وكأنها جزء مما في المخطوط أو حواشيه، وهي في حقيقة الأمر ليست كذلك:

سأضرب مثلاً بحواشي المقطوعة الأولى رقم ٣٦ التي يبدأ بها المخطوط حتى أكون منصفًا:

لقد ظهر البيت الثالث وحواشيه من تلك المقطوعة عند الدكتور أبوشوارب والدكتور غريب هكذا:

(فقل لبنات المصر يبكينَ غيرنا ولا تبكينا إلا الكلاب النوابح

[فقل لنساء المصر] روي: "فقل للحوريات".

[ويبكين] لفظ خبر، ومعناه أمرٌ؛ أي لسنا ممن يصبون إلى النساء –أو تصبوا النساء إليهم– فيبكينهم بعد موتهم ولكن [...] إلى غير ذلك [من الأفعال] التي يتوسل بها إلى اغتنام الحمد وانتشار الصِّيتِ فليبكنا الكلاب إذ لا [...] من يستبيحُها). (يَسْتَنْبِحُها؟)

هكذا يظهر النص.

ماذا فعل الدكتور عسيلان؟

نزع الأقواس في النص واستدخل إضافات الدكتورين ضمن الأصل المخطوط، وحذف النقط، ليصبح النص كالتالي:

"فقل لبنات المصر يبكينَ غيرنا ولا تبكينا إلا الكلاب النوابح

فقل لنساء المصر روي: فقل للحوريات.

ويبكين لفظ خبر، ومعناه أمرٌ؛ أي لسنا ممن يصبون إلى النساء –أو تصبوا النساء إليهم– فيبكينهم بعد موتهم ولكن إلى غير ذلك من الأفعال التي يتوسل بها إلى اغتنام الحمد وانتشار الصِّيتِ فليبكنا الكلاب إذ لا يوجد من يستبيحُها".

وهذا ديدنه مع معظم التعليقات والحواشي في الكتاب.

وهناك أشياء أخرى وقع فيها مثل:

أ- ظهر عجز البيت برواية: "ولا يبكينا" عند د.أبوشوارب ود.غريب، وهو خطأ لايستقيم به البيت وزنًا ولا نحوًا في ما أظن ونقله د. عسيلان بخطئه!

ب- ظهرت الرواية الأخرى عند د.أبو شوارب و د.غريب: "فقل للحوريات" وهي رواية لايستقيم بها النص عروضيًّا، وكذا فعل الدكتور عسيلان إذ نقل النص كما هو بخطئه.

والصواب كما في المخطوط: "فقل للحواريات".

المقطوعة ٣٧، تعليق البيت الثاني عند د. أبو شوارب ود.غريب:

[قصاصٌ بإكرام لهم وهوان]

يحذف د.عسيلان القوسين ويدخل إضافة الدكتورين المقترحة في أصل النص.

تعليق البيت الرابع:

["ليان" تروى بفتح اللام وكسرها] معًا.

يحذف د.عسيلان القوسين ويدخل إضافة الدكتورين المقترحة في أصل النص.

المقطوعة ٣٧، تعليق البيت الثالث عند د.أبوشوارب ود.غريب:

لا زملت، [وصفراء] قوسًا [و] ربذي: نبل خفيف، [و] شيء ربذ: خفيف، وبالنسبة إليه رَبَذي بالفتح، كالنَّمَري والشقري، [وتفلل:] تكسر.

يحذف د.عسيلان كل الأقواس ويدخل إضافة الدكتورين المقترحة في أصل النص.

وأضرب أمثلة أخرى متقدمة من الكتاب:

المقطوعة ٧٦، تعليق البيت الثاني عند د. أبو شوارب و د. غريب:

[مكذبينا] صفة للبيوت [وبما] الباء متعلق بمكذبين – وإن تقدم عليه- وقال: مكذبين، كما قال الله تعالى [...] أو لأنه أراد أهل البيوت.

ويحذف د. عسيلان كل الأقواس ويُدخل إضافة الدكتورين المقترحة في أصل النص.

وهكذا إلى آخر الكتاب.

ثانيًا: الهدف الأساس الذي من أجله "رصد" الدكتور عسيلان "ملحق التعليقات المدونة على هامش نسخة يزد" هو أن تخدم تحقيقه للوحشيات.

أليس كذلك؟

لو راجعنا ذلك الملحق وتتبعنا أرقام إحالاته إلى مقطوعات قصائد الكتاب لوجدنا عجبًا:

فنجد مثلاً أن أرقام المقطوعات والقصائد من ٣٦-٤٩، في الملحق، تحيل إحالات صحيحة ومتوافقة تمامًا مع النصوص في تحقيق د.عسيلان.

أما من الرقم ٥٠ إلى ٤٦٥، وهو آخر الكتاب: فنجد الأرقام لا تتوافق مطلقًا مع ترقيم تحقيق الدكتور عسيلان، ولكنها تتفق تمامًا مع تحقيق الدكتور أبو شوارب والدكتور غريب!

والسر في ذلك أن الدكتورين أبو شوارب وغريب أضافا المقطوعات والقصائد والأبيات التي وردت في نسخة (يزد) فاختلف الترقيم وهذا مافات الدكتور عسيلان ولم يتنبّه له ولم يعدل الأرقام في "ملحقه" حسب مقطوعات نشرته فجاء على ماترى!

وهذا يؤكد قطعًا اعتماد د.عسيلان على نشرة د.أبو شوارب وغريب ونقله منهما.

وبالمثال يتضح المقال:

- هذا البيت، والتعليق عليه، أثبت في ملحق د.عسيلان على أنه من المقطوعة ٨٤ وأنه للحارث الفزاري:

تُـدِرّ وتسـتعوي لنـا كـل كاشـح ومـن قبلهـا كنـا نسـميك عاصـما

ولكنك حين تذهب إلى المقطوعة ٨٤ في تحقيق د.عسيلان تصادفك مقطوعة بقافية لامية للَّعِين المنقري.

ولكنك أيضًا عندما تذهب إلى رقم المقطوعة نفسه (٨٤) في تحقيق الدكتورين أبو شوارب وغريب تصادفك مقطوعة الحارث الفزاري نفسها!

بماذا نفسر ذلك؟

سأذهب إلى أواسط ملحق الدكتور عسيلان لنأخذ مثالاً آخر:

- **البيت:**

لقد ضاعت رعيتكم لديكم تدرون الأرانب غافلينا

هذا البيت والتعليق عليه أثبت في ملحق د.عسيلان على أنه من المقطوعة ١٦٦ لعبدالله بن همام السلولي، ولكنك عندما تذهب إلى المقطوعة ١٦٦ في تحقيق د.عسيلان تصادفك مقطوعة ميمية

لنَهِيك القشيري. فإذا ذهبت إلى المقطوعة ١٦٦ في تحقيق الدكتورين أبو شوارب وغريب تصادفك مقطوعة عبدالله بن همام السلولي نفسها!!

ولو راجعت أي مقطوعة بعد المقطوعة رقم ٥٠ ستجد الشيء نفسه!

ثالثًا: وكما وقع د.عسيلان في مصيدة الاختلاف في الترقيم بين عمله وعمل الدكتورين أبو شوارب وغريب وقع أيضًا في أمر آخر شبيه به:

تحفل نسخة (يزد) بنوعين من الزيادات:

أ- مقطوعات مفردة.

ب- أبيات داخل بعض المقطوعات أو القصائد، وكلا الزيادتين تزينها بعض التعليقات.

وقد وضع محققا نسخة (يزد) هذه الزيادات في مكانها حسب ورودها.

إن المتتبع لنشرة الدكتور عسيلان يظهر له بوضوح أنه لم يدخل زيادات أبيات نسخة (يزد) كلها في مكانها من أصل تحقيقه، لكنك تجد تلك الأبيات بتعليقاتها في "ملحقه" حاملة أرقام تحقيق الدكتورين أبو شوارب وغريب.

وبالمثال يتضح المقال:

١- **البيت السابع من المقطوعة ٩٢، وهو:**

أبا طالبٍ لا تقبل النَّصْفَ منهمُ وإن أنصفوا حتى تَعُقَّ وتَظْلِمَا

ذكره د.عسيلان، وذكر التعليق عليه في "ملحقه" نقلاً عن نسخة (يزد)، كما يقرر، ضمن المقطوعة ٩٢.

قلتُ: والصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ٩١ وليس هذا البيت من ضمنها.

وهو من زيادات نسخة (يزد).

قلتُ: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين أبو شوارب وغريب ضمن المقطوعة ٩٢.

٢- البيت السابع من المقطوعة ٩٤، وهو:

وجلـــــتَ بأحســــابِنا بَرْكهــــا   وطــار الخُشــارَةُ عنــا عزينــا

ذكره د.عسيلان، وذكر التعليق عليه في "ملحقه" نقلاً عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة ٩٤.

قلتُ: والصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ٩٣، وليس هذا البيت من ضمنها.

وهو من زيادات نسخة (يزد).

قلتُ: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ٩٤.

٣- البيتان الرابع والخامس من المقطوعة ١١٢، وهما:

لأدفع عن مآثر صالحاتٍ   وأحمي بعدُ عن عِرْضٍ صحيحِ

بذي شطبٍ كلون الملح صافي   ونفسٍ ماتَقِرُّ على القبيحِ

ذكرهما د.عسيلان، وذكر التعليق عليهما في "ملحقه" نقلاً عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة ١١٢.

قلتُ: والصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ١١١ وليس هذان البيتان من ضمنها،

وهما من زيادات نسخة (يزد).

والبيتان وهامشهما في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ١١٢.

٤- البيت الثالث من المقطوعة ١٢٠ن وهو:

تبعتَ بياضَ السيف حتى غَشِيتهُ   وللسيف من لَوْمِ العشيرةِ أروحُ

ذكره د. عسيلان، وذكر التعليق عليه في "ملحقه" نقلاً عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة١٢٠.

قلتُ: والصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ١١٩، وليس هذا البيت من ضمنها. وهو من زيادات نسخة (يزد).

قلتُ: والبيتُ وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ١٢٠.

٥- البيت الرابع من المقطوعة ١٤٩، وهو:

تبعتَ فَمُنْهِلُ صَعْدةٍ ومُعِلُّ أخرى   فما أجلى ظَلامُ الموتِ حَيْنَا

ذكره د. عسيلان وذكر التعليق عليه في "ملحقه" نقلاً عن نسخة يزد ضمن المقطوعة ١٤٨.

قلتُ: والصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ١٤٥، وليس هذا البيت من ضمنها. والبيت من زيادات نسخة (يزد).

قلتُ: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ١٤٩.

٦- البيت الرابع من المقطوعة ١٧٢، وهو:

فباتوا بليلِ القارِ يُدْمَسُ أمرهم   وفي دَمَسِ الأمرِ الخيانةُ والغَدْرُ

ذكره د.عسيلان وذكر التعليق عليه في "ملحقه" نقلاً عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة ١٧٢.

قلتُ: والصحيح أن رقم هذه المقطوعة عنده في نشرته هو ١٦٩، وليس هذا البيت من ضمنها.

قلتُ: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ١٧٢. والبيت من زيادات نسخة يزد.

٧- الأبيات ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤ من قصيدة النجاشي الحارثي رقم ١٨٧، وهي:

فأما قريشٌ فاتلأبَّتْ قلوبهـا   إلى منبتِ الزيتونِ والقَطـرانِ

وأما بنو القَيْنِ بن جَسْـرٍ فإنها   إمــاءٌ بأيديها العيابُ زوانِ

وصَدَّت بنو أودِ صدودًا عن القنا   إلى منزلٍ في ذلـةٍ وهـوانِ

وَوُلْدُ تميمٍ سَعْدُها ورِبابُهـا   إلى الصِّلِّيان الجَوْنِ والفَلَحـانِ

من الأعوجيّات الطـوال كأنه   على شَرفِ التقريب شـاة إرانِ

ولا وَقْـعَ إلا وقْعُهُنَّ ووقعـهُ   بأطـرافِ أكمٍ حَزْنَةٍ ومِتَّانِ

ذكرها د.عسيلان وذكر التعليق عليها في "ملحقه" نقلاً عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة١٨٧.

قلتُ: والصحيح أن رقم هذه القصيدة عنده في نشرته هو ١٨٣، وهذه الأبيات ليست من ضمن القصيدة، بل هي من زيادات نسخة يزد.

قلتُ: والأبيات كلها مع هوامشها في نشرة الدكتورين ضمن القصيدة ١٨٧.

٨- المقطوعة ١٩١ غير موجودة عند الدكتور عسيلان في نشرته، وهوامشها ضمن "ملحقه" على الصفحتين ٥٨٩-٥٩٠!!

وهي من زيادات نسخة (يزد).

قلتُ: والمقطوعة وهوامشها موجودة عند الدكتورين على صفحة ٢٧٩.

٩- البيت السادس من المقطوعة ٢٣٠، وهو:

ينبتُ نَوْرًا أرِجاً   جثجاثُهُ واليَنَمهْ

ذكره د.عسيلان، وذكر التعليق عليه في "ملحقه" نقلاً عن نسخة (يزد) ضمن المقطوعة٢٣٠.

قلتُ: والصحيح أن رقم هذه المقطوعة في نشرته هو ٢٢٥، وليس هذا البيت من ضمنها.

قلتُ: والبيت وهامشه في نشرة الدكتورين ضمن المقطوعة ٢٣٠.

والبيت من زيادات نسخة (يزد).

ماذا يعني هذا؟

يعني أن كل مستفيد من نشرة د.عسيلان "وملحقها" الواقع بين الصفحات ٤٨١-٦٠١ لابد أن تكون نشرة الدكتور أبو شنب والدكتور غريب بجانبه لسببين:

أ. أن أرقام المقطوعات التي تحيل إليها نشرة الدكتور عسيلان هي أرقام نشرة الدكتور أبوشوارب و الدكتور غريب.

ب. أن أصل نشرته -كما هو واضح- يخلومن هذه الأبيات التي دُوِّنت هوامشها في ملحقه.

رابعًا: في ختام "ملحق التعليقات" يورد د.عسيلان ١٩ تعليقًا لكنها جميعها غفلٌ من أرقام مقطوعاتها (الصفحات ٥٩٦-٦٠١). وهذه المقطوعات منتقاة من أماكن متفرقة من بقية كتاب "شرح الوحشيات".

لا أدري لماذا أغفل الترقيم على غير عادته؟

وأرقام المقطوعات كما في نشرة الدكتورين:

٢٣٠، ٢٤٧، ٢٨٥، ٣٠٥، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٩١، ٤٩١، ٤٢٩، ٤٦٠، ٤٦٥.

خامسًا: سمى الدكتور عسيلان ملحقه "ملحق التعليقات المدونة على هامش نسخة يزد".

وهذا يعني أنه استقصى كل التعليقات الواردة على مخطوط نسخة (يزد) ودوّنه في ملحقه. غير أن ذلك ليس دقيقًا، وفي ما يلي حصر لما أغفله من تعليقات، كما وردت في مطبوع د.أبو شوارب ود.غريب:

المقطوعة ٢٣٨: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٣٩: البيت الثالث.

المقطوعة ٢٤٠: البيت الثالث.

المقطوعة ٢٤١: البيتان السادس والسابع.

المقطوعة ٢٤٣: البيت الأول.

المقطوعة ٢٤٥: البيت الخامس.

المقطوعة ٢٤٨: البيت الثالث.

المقطوعة ٢٥٢: الأبيات الأول والثالث والسابع والحادي عشر.

المقطوعة ٢٥٣: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٥٥: البيت الأول.

المقطوعة ٢٦١: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٦٢: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٦٣: البيت الخامس.

المقطوعة ٢٦٤: الأبيات الثاني والثالث والتاسع.

المقطوعة ٢٦٥: البيت الأول.

المقطوعة ٢٦٧: البيت الرابع.

المقطوعة ٢٧٠: البيتان الأول والثالث.

المقطوعة ٢٧١: البيت الخامس.

المقطوعة ٢٧٥: الأبيات الثاني والثالث والسادس والسابع.

المقطوعة ٢٧٦: البيتان الأول والرابع.

المقطوعة ٢٧٧: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٨٠: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٨١: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٨٢: الأبيات الأول والخامس والسابع.

المقطوعة ٢٨٣: البيت الأول.

المقطوعة ٢٨٤: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٢٨٧: البيت الثاني.

المقطوعة ٢٨٩: البيت الرابع.

المقطوعة ٢٩١: البيت الأول.

المقطوعة ٢٩٣: البيتان الثالث والسادس.

المقطوعة ٣٠٠: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٠١: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٠٦: البيت الثاني.

المقطوعة ٣١١: البيت الثاني.

المقطوعة ٣١٥: البيتان الثاني والرابع.

المقطوعة ٣١٨: الأبيات الأول والثاني والرابع.

المقطوعة ٣١٩: البيتان الأول والثالث.

المقطوعة ٣٢٣: البيت الرابع.

المقطوعة ٣٢٥: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٢٦: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٣١: البيتان الأول والثالث.

المقطوعة ٣٣٣: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٣٤: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٣٩: البيت الرابع.

المقطوعة ٣٤١: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٤٢: البيت الأول.

المقطوعة ٣٤٥: البيت الثاني.

المقطوعة ٣٥٤: البيت الرابع.

المقطوعة ٣٥٥: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٥٩: البيت الأول.

المقطوعة ٣٦٠: البيت السادس.

المقطوعة ٣٦٢: البيت الأول.

المقطوعة ٣٦٣: البيت الأول. المقطوعة ٣٦٤: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٣٦٧: البيت السادس.

المقطوعة ٣٦٨: البيت الرابع.

المقطوعة ٣٦٩: البيتان الأول والرابع.

المقطوعة ٣٧١: البيت الأول.

المقطوعة ٣٧٢: البيتان الرابع والسادس.

المقطوعة ٣٧٩: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٨٠: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٨٧: البيت الثالث.

المقطوعة ٣٨٨: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٣٨٩: البيت الأول.

المقطوعة ٣٩٤: البيتان الرابع والسادس.

المقطوعة ٣٩٥: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٤٠٠: البيت الرابع.

المقطوعة ٤٠١: البيت الأول.

المقطوعة ٤٠٣: الأبيات الأول والثاني والثالث.

المقطوعة ٤٠٧: البيت الأول.

المقطوعة ٤٠٩: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٤١٠: البيت الثاني.

المقطوعة ٤١١: الأبيات الأول والثاني والثالث.

المقطوعة ٤١٢: البيتان الثالث والسادس.

المقطوعة ٤١٦: البت الثالث.

المقطوعة ٤١٧: البيتان الثاني والرابع.

المقطوعة ٤١٨: البيت الثالث.

المقطوعة ٤٢٢: البيت الأول.

المقطوعة ٤٢٣: البيان الثاني والسادس.

المقطوعة ٤٢٤: البيتان الثاني والثالث.

المقطوعة ٤٢٦: البيت الأول.

المقطوعة ٤٢٨: البيتان الأول والثالث.

المقطوعة ٤٣٠: البيتان الثاني والسابع.

المقطوعة ٤٣١: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٤٣٢: البيت الثاني.

المقطوعة ٤٣٣: البيت الثاني.

المقطوعة ٤٣٤: البيت الأول.

المقطوعة ٤٣٥: البيت الثاني.

المقطوعة ٤٣٧: البيت الأول.

المقطوعة ٤٣٨: البيتان الثالث والرابع.

المقطوعة ٤٣٩: البيتان الأول والخامس.

المقطوعة ٤٤٢: البيت الأول.

المقطوعة ٤٤٥: البيت الثالث.

المقطوعة ٤٤٨: البيتان الأول والثاني والثالث.

المقطوعة ٤٥٠: البيت الأول.

المقطوعة ٤٥١: البيت الثالث.

المقطوعة ٤٥٢: البيت الثاني.

المقطوعة ٤٥٣: البيتان الأول والثاني.

المقطوعة ٤٥٤: الأبيات الأول والثاني والثالث.

المقطوعة ٤٥٥: البيتان الثالث والرابع.

المقطوعة ٤٥٦: البيت الثاني.

المقطوعة ٤٥٧: البيتان الثالث والرابع.

المقطوعة ٤٥٨: البيتان الثاني والثالث.

المقطوعة ٤٥٩: البيت الأول.

المقطوعة ٤٦١: البيتان الثاني والثالث.

المقطوعة ٤٦٢: البيتان الأول الثالث.

المقطوعة ٤٦٨: البيت الرابع.

المقطوعة ٤٧٧: البيت الأول.

سادسًا: بقي أمر أخير وهو أمر الفهارس التي تهاون بها الأستاذ الكريم كثيرًا.

أقول: كم كنت أتمنى لو أن الدكتور الكريم قام بعمل فهارس تفصيلية موسعة، وليته في الأقل خصَّ الكتاب بفهرس للغة، إذ إن هذا الكتاب بقصائده الوحشية من الأمهات في هذا الجانب. بل أقول: ليته حافظ على عمل المرحوم الميمني وقدم لنا فهارسه وهي:

- فهرس الشعراء والأعلام والنجوم.
- فهرس الخيل والإبل.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الأيام.

وكلها لا يكلفه عملها شيئًا فهي مرصودة وكل ما تحتاجه هو إعادة الترقيم. اكتفى الدكتور من الفهارس الفنية بفهرس القوافي وحده ومعه فهرسان لا يخدمان وهما فهرس محتويات الكتاب وفهرس المصادر والمراجع!

وبعد:

لقد استعار الدكتور عسيلان من المرحوم الميمني تحقيقه ومن الدكتور أبو شوارب والدكتور غريب جهدهما في قراءة تعليقات نسخة يزد التي نقلها منهما في ملحقه، دون إشارة إليهما.

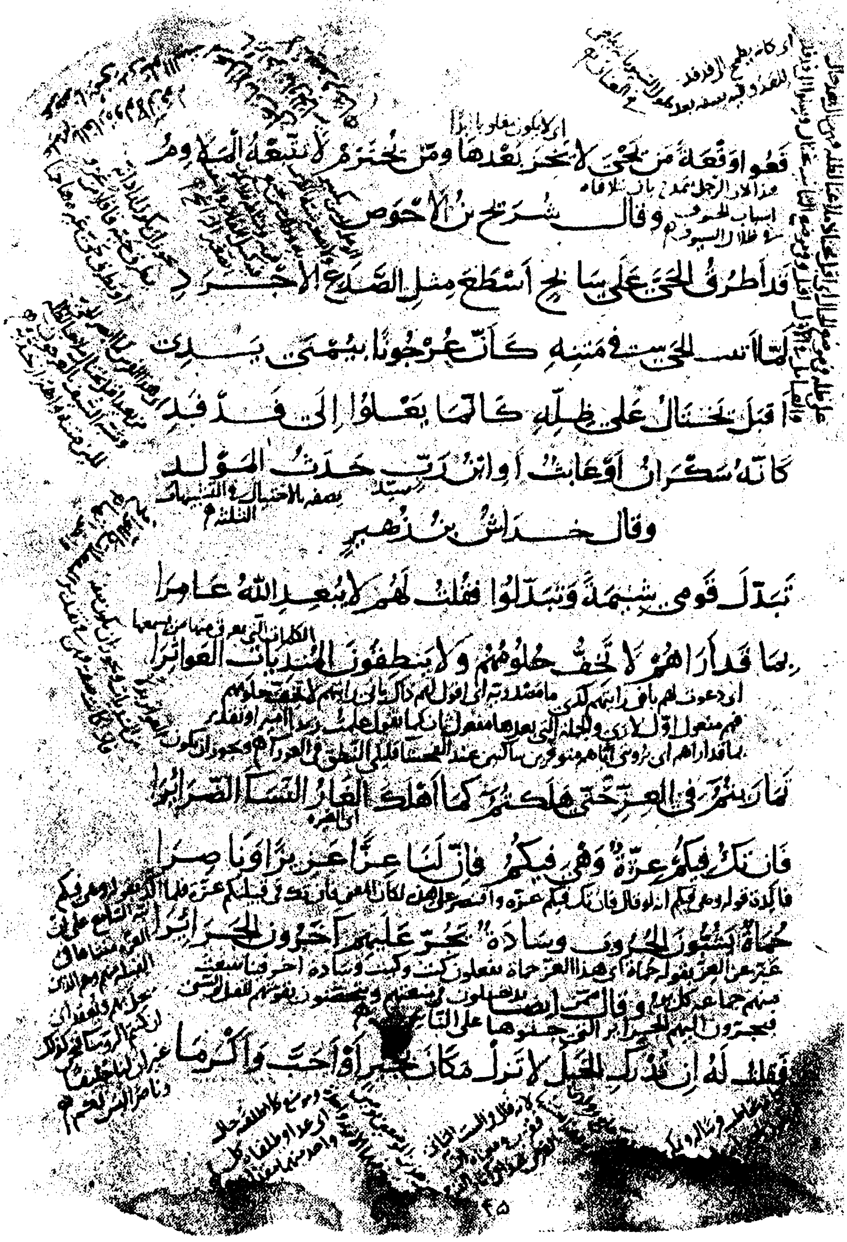
وأود أن أسأل:

وأود أن أسأل:

ماذا بقي للدكتور عسيلان من جهد في نشرته؟

وأين أثر نسخة (يزد) تلك التي هبّ د.عسيلان لإعادة تحقيق "الوحشيات" عندما عثر عليها؟!

[٢٣ أ]


فعوا وقعة من يحيى لا تجر بعدها ومن حزم لا تتبعه الملاوم

وقال شريح بن الأحوص

قد أطرق الحي على سابح أسطع مثل الصدع الأجرد

لما أنس الحي سف منه كأن عرجونا بيمنى يد

أقبل يختال على ظله كأنما يعلو إلى فدفد

كأنه سكران أو عابث أو ابن رب حدث المولد

وقال خداش بن زهير

تبدل قومي شيمة وتبدلوا فقلت لهم لا يبعد الله عامرا

بما قد أراهم لا تخف حلومهم ولا ينطقون المنديات العوائرا

تماريتم في العز حتى هلكتم كما أهلك الغار النساء الضرائرا

فإن تك فيكم عزة وهي فيكم فإن لنا عزا عزيزا وناصرا

حماة يشبون الحروب وسادة تجر عليهم آخرون الجرائرا

وقال أيضا

فقلت له إن تدرك الخيل لا تزل مكانك حبرا أو أحب وأكرما

٤٥

صورة من مخطوط نسخة (يزد) وتظهر عليها التعليقات والهوامش الثريّة.

صندوق دعم البحث العلمي
Scientific Research Support Fund

Jordanian Journal of
Arabic Language and Literature

Published with the Support of Scientific
Research Support Fund

Vol. (12), No. (3), 2016